الأسرة ودورها التربوي

أولا: الصراع الأسري والطفل

ثانيا: النمو الاجتماعي للطفل خارج الأسرة

الصراع الأسري والطفل:

1- معاناة الأسرة مشكلات نفسية واجتماعية واقتصادية تشغلها عن أداء دورها:

خاصة الجو الأسري المشحون بالمشاكل ،لأن مسؤولية تربية الأبناء في البداية تقع على عاتق الوالدين في الأسرة ،فنجد أن الكثير من الأسر تفتقر إلى أسلوب التنشئة الصحيحة والتي تزيد من ثقة الأبناء في أنفسهم وتزيد من اعتمادهم على أنفسهم واتخاذ القرارات السليمة فيما يتعلق بحياتهم, مع ذلك نجد أن بعض الأولياء يهملون هذه النواحي ومدى أهميتها ومدى تأثير المشاكل التي تحدث في داخل الأسرة والأجواء المشحونة بالخلافات على الاستقرار النفسي والذهني لأبنائهم.

- ❖ انشغال الوالدين عن متابعة الأبناء في البيت
- ❖ الدور السلبي لوسائل الإعلام.
- ❖ إلقاء مسؤولية تربية الأبناء على عاتق المدرسة.
- ❖ ضعف سلطة الضبط الاجتماعي داخل بعض الأسر، مما يفقدها القدرة على التوجيه الصحيح الذي يحقق أهداف التربية.
- ❖ التفكك الأسرى داخل الأسرة يفقدها القدرة على التوجيه الصحيح للطفل

2-الافتقار إلى مرجعية سيكولوجية:

مهمة المتابعة الأسرية للأبناء تفتقر في جانب كبير منها إلى مرجعية سيكولوجية وأساسا إلى سيكولوجية الطفل التي تشكل إحدى الركائز القوية لكل تربية والدية .فعلى أساس أن النظرية التي يحملها كل أب أو كل أم عن سيكولوجية أبنائه هي التي تكون المرجعية الأساسية المحددة لأساليب معاملاته وممارساته التربوية تجاه هؤلاء، فإن طبيعة هذه الأساليب. والممارسات قد تتوزع بين الصحيح والخاطئ، بين الفعال وغير الفعال وبين السلبي والإيجابي تبعًا لنوعية هذه النظرية .فكلما كانت علمية أو شبه علمية، بحيث تكون مبنية على معطيات ومعارف سيكولوجية وتربوية دقيقة، كلما أدت بصاحبها إلى أن يسلك في ممارساته تجاه أطفاله أساليب كلها مضمونة النتائج ومحمودة العواقب وكانت خاطئة وغير مجدية .

3- جهل العديد من الآباء بالوسائل التربوية الصحيحة للتعامل مع الأبناء :

يعتبر هذا العنصر القاسم المشترك لمعظم الأولياء فنجدهم يهتمون بتحسين جودة عملهم بل وبتحسين أدائهم العملي فنجدهم يحرصون علي المشاركة في المؤتمرات أو الندوات أو الدورات التي تحقق هذه الأهداف ولا نجدهم يحرصون على دورات تهيئهم لهذه المهمة التربوية. أو يقرؤون كتبا تربوية تعينهم علي هذه المهمة الحقيقية التي يُربى فيها الولد تربية متقنَة، تربية يتعلم فيها القيم الرفيعة، فيغدو عضوًا صالحًا في المستقبل، ينفع مجتمعه ويساهم في نهضة أمته،

فمن أسباب فشل بعض الآباء في التعامل مع أبنائهم خاصة احتياجات أبنائهم التربوية أنهم لم يهتموا بإعداد خطة واضحة ومتفق عليها بين الأبوين لتربية أولادهم وتوجيههم ،ولذلك يصابون بالإحباط من أبنائهم لأنهم لم يخططوا للنتائج التي توصلوا إليها وصدموا بالواقع الذي لم يعملوا حسابًا له. وكل يعمل بمفرده دون مراعاة العواقب.و القليل فقط من الآباء من يخططون لتربية أبنائهم، ويعرفون جيدًا ماذا يفعلون ولماذا، ومتى يقومون بفعل هذا الفعل ومتى لا يقومون به. كذلك الافتقار إلى بيداغوجيا تربوية فنجد جل الممارسات التربوية الوالدية مجرد مواقف مزاجية متذبذبة وسلوكات عشوائية متأرجحة ومعاملات متطرفة ومتناقضة.

4-قلة الوعي بخصائص نمو الأبناء في هذه المرحلة:

من الأسباب التي تؤدي إلى سوء متابعة الأبناء من طرف الأولياء هو جهلهم بخصائص نمو الأبناء في هذه المرحلة مما يؤدي إلى سوء توجيههم والتعامل معهم ،لأن قلة الوعي بأطفال هذه المرحلة «يقلص من دور المربين.. في معرفة ميولهم،وهذا ما يترتب عليه صعوبة التعامل معهم وتوجيههم وتعديل سلوكهم بالأسلوب التربوي المناسب [1].

النمو الاجتماعي للطفل خارج الأسرة

يمر الإنسان في حياته بعدة مراحل، ويتحول من حال إلى حال، بحيث تتميز كل مرحلة بخصائص ومظاهر معينة، فمرحلة الطفولة ليست بالمرحلة العادية بل هي من أهم مراحل حياة الإنسان إن لم تكن أهمها ففيها تتشكل شخصية الفرد، وهي تحتل أهميَة كبرى لعدة اعتبارات منها:

. طول مرحلة الطفولة عند الإنسان، وحاجة الطفل فيها إلى الرعاية حتى يصل إلى درجة الاعتماد على النفس، فهي أطول من نظيراتها عند جميع الكائنات الأخرى.

. قابلية الطفل في هذه المرحلة للتوجيه والتشكيل .

. كونها مرحلة إعداد للمستقبل، فهي حجر الزاوية لبناء الإنسان وضمان تقدمه، كما أن مستقبل المجتمع مرتبط بالعناية بأطفاله، فهم قادته وثروته المستقبلية.

خصائص النمو الاجتماعي:

ومن أبرز مظاهر النمو الاجتماعي في هذه المرحلة:

. الميل إلى الاحتكاك بالكبار :للتعرف على قيمهم واتجاهاتهم واكتساب الخبرات منهم.

. اللعب :يميل الطفل في هذه المرحلة إلى اللعب الجماعي، ويزداد تأثير الجماعة على الطفل، فيمتثل لآراء الجماعة ويتقبل قراراتها، وعن طريق اللعب يحاول الطفل تحقيق مكانته الاجتماعية بين رفاقه.

. الميل لجمع الأشياء :مثل الأصداف والصور و الكتب والطوابع.

. الصداقة :بنمو الطفل تتعدد صداقاته فيصادق عددًا من الأطفال بحيث يكون بينهم تقارب في العمر الزمني والنمو الجسمي وتشابه في الميول والقدرات.

. الزعامة :تبدأ سمات الزعامة في الظهور منذ سن السادسة، ومن مقومات الزعامة والقيادة ضخامة البنيان الجسمي، وصحة البدن، وزيادة النشاط والحيوية، والنضج الانفعالي، وارتفاع الذكاء عن أقرانه بقدر محدد.[2]

. نمو المسؤولية الاجتماعية" :يعتبر نمو المسؤولية الاجتماعية أساسًا محددًا للسلوك المعبر عن الإيثار والكرم ومساعدة الآخرين عند الأطفال، وتؤكد البحوث العلمية ضرورة جعل الطفل يحيا خبرات يتعلم منها تحمل المسؤولية الاجتماعية وتعلم الإيثار وسلوك الكرم و مساعدة الآخرين وتعزيز هذا السلوك لديه حيث لا يكفي مجرد التوجيه والوعظ والإرشاد"[3].

بل يجب على الوالدين تشجيع العناصر التالية:

. توفير وسائل اللعب البريء والترفيه المتيسر دون مبالغة للأطفال في المنزل .

. لعب الوالدين مع أطفالهم والتفاعل الاجتماعي المستمر معهم وأهمية القيام بالتنزهات الأسرية لهم .

. تشجيع اللعب الذي ينظمه الأطفال أنفسهم ومشاركة الكبار فيه بأقل قدر ممكن من التدخل في تحديده وتنظيمه

. جعل الجو النفسي والاجتماعي للطفل في المنزل جواً صالحاً خالياً من التوترات والصراعات .

. التأكيد على التفاعل الاجتماعي الفردي الذي يقوم به الطفل ذاته وكذلك على التفاعل الجماعي الذي يقوم به الطفل في تفاعله مع الجماعة .

. إكساب الطفل المبادئ والقيم والعادات الاجتماعية المقبولة كاحترام الوالدين والمعلمين وتقدير الكبار، والعطف على الصغار، والرحمة بالضعفاء، وإفشاء السلام، وإكرام الضيف، والإحسان إلى الجار، والتسامح والتواضع والإيثار، ورفض العادات الاجتماعية السيئة كالتنابز بالألقاب والتعصب القبلي والإقليمي.